2016 Volume: 6 Issue : 2Journal Of Babylon Center For Humanities Studies
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

الاسبلة(السقايا)
في ولاية بغداد خلال العهد العثماني
(دراسة تاريخية)

Sabils (alskaia) in Baghdad during Ottoman age (Historical Study)

م. علي كامل حمزة السرحان
المعهد التقني–بابل

Ali Kamel Hamza Al Sarhan
Technical Institute-Babylon

البريد الالكتروني Email : Alikamil367@yahoo.com

Keywords: Humanities, Modern history

الكلمات الدلالية : دراسات إنسانية ، تاريخ حديث .

How to cite this article
Al Sarhan,Ali Kamel Hamza,Sabils (alskaia) in Baghdad during Ottoman age (historical study), *Journal Of Babylon Center For Humanities Studies*,Year:2016,Volume:6,Issue:2

كيفية اقتباس البحث
السرحان،علي كامل حمزة، الاسبلة(السقايا) في ولاية بغداد خلال العهد العثماني (دراسة تاريخية)،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، السنة :٢٠١٦ ، المجلد : ٦ ، العدد : ٢ .

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية..

ABSTRACT:

The most popular types of installations sabils charity known Ottoman and Islamic architecture, and was intended to provide fresh drinking water every day and all year round for use in watering people, so many properties have been discontinued for Exchange and are taken care of, and the origin of the way Exchange manages well off to add some decorative and architectural elements that lend the place pleasant and beautiful and gives a clear picture of the event and the place of origin.

It was a direct cause of the religious factor in building sabilsin Baghdad during Ottoman age to provide people with free water where the corner allocation method sabils in religious buildings, particularly in mosques, schools, hospices and other shrines or adopt independently.

الملخص:-

أن الاسبلة من أشهر أنواع المنشآت الخيرية التي عرفتها العمارة الإسلامية عامة والعثمانية خاصة،وكان الغرض منها توفير المياه العذبة الصالحة للشرب كل يوم وعلى مدار السنة كلها كي ينتفع بها في سقي الناس،ولذلك تم وقف العديد من العقارات ليتم الصرف عليها والاعتناء بها، وكلما كان منشأ السبيل ميسور الحال تمكن من الصرف على إضافة بعض العناصر المعمارية والتشكيلات الزخرفية التي تضفي على المكان بهجة وجمالا وتعطي صورة واضحة عن حال ومكانة منشأ السبيل.

لقد كان العامل الديني سببا مباشرا في بناء الاسبلة في ولاية بغداد خلال العهد العثماني لتزويد الناس بالماء مجانا حيث انتشر أسلوب تخصيص ركن لتلك الاسبلة في العمائر الدينية خاصة في المساجد والمدارس والتكايا والمراقد وغيرها أو تبنى بشكل مستقل.

- مقدمة :-

ان الاسبلة من المنشآت الخيرية التي أنشئت رغبة في التقرب إلى الله سبحانه وتعالى وأملا في كسب ثواب الآخرة، ومن ثم أوقفها أصحابها سبيلا، وهذا يعني ان تلك الأبنية كانت لا تدر دخلا للواقف يتصرف فيه(١).

وكان الغرض من إنشاء الاسبلة توفير المياه العذبة الصالحة للشرب كل يوم وعلى مدار السنة كي ينتفع بها في سقي الناس،وقد أوقفت من قبل منشئيها سبيلا لله سبحانه وتعالى،ولذلك عرفت باسم الاسبلة(٢).

لقد كان العامل الديني سببا مباشرا في بناء الاسبلة لتزويد الناس بالماء مجانا حيث انتشر أسلوب تخصيص ركن لتلك الاسبلة في العمائر الدينية خاصة في المساجد والمدارس والتكايا والمراقد وغيرها أو تبنى بشكل مستقل،ولا يكاد مبنى من هذه المباني يخلو من سبيل(٣).

- الاسبلة لغة واصطلاحا:-

السبيل لغة :إباحة الشيء من مال ونحوه،والسبيل مكان لاستقاء الماء، وفي باب سبل،أي جعله في سبيل الله،وأسبل المطر أي بمعنى هطل،و(السبلة) هو شارب الماء والجمع(السبال)(٤)، والسبيل هو الطريق وما وضح منه وقوله تعالى(وأنفقوا في سبيل الله)،أي في الجهاد وكل ما أمر الله به من خير فهو سبيل،وسبل الشيء إذا أباحه،كأنه جعل إليه طريقا مطروقة (٥).

ويقصد **بالسبيلأو السقاية اصطلاحا** : بأنها الموضع المتخذ فيه الماء لإرواء العطشى في المواسم وغيرها(٦)،وهو عبارة عن بناء صغير يخصص في الأماكن العامة وأركان الأبنية الدينية والمدنية لتسبيل الماء إلى أهل الحي والمتوفى عليه(٧).

- النشأة التاريخية للاسبلة:-

لقد أضحت السقاية العامة لا ينوء بعبئها إلا من حل وسطا من السؤدد والشرف، ونلاحظ هذا الشيء في العصر الجاهلي إذ أذعنت قريش بسقاية الحاج،وكان يطرح الزبيب في الماء ليسقون الماء المحلى كما كانوا يسقون الحجيج اللبن[٨].

واهتمت الدولة متمثلة بالخلفاء والأمراء من جهة والأفراد من الأغنياء والميسورين الحال من جهة أخرى بإنشاء الاسبلة والسقايات وتوفير المياه بواسطتها[٩]،واشتق اسم السبيل من الوظيفة التي شيد من اجلها وهي تزويد الناس بالماء مجانا لإرواء ظمأهم بواسطة عمل حجرة،ويخرج الماء من صنبور في جدار صدر الحجرة ويشرب الناس منها بأكواب أو طاسات من النحاس مربوطة السلاسل[١٠].

وقد كان لتلك الاسبلة أو السقايات أهمية خاصة في مدن ولاية بغداد لتوفير المياه للناس للاستعمالات اليومية، وفي أيام الأعياد والمناسبات الدينية[١١].

شهدت ولاية بغداد منذ استقرار الحكم العثماني فيها في بدايات القرن(١١هـ/١٧م)،تطورا ملموسا في تصميم مشاريع دائمة لنقل مياه الشرب، تعتمد على إنشاء قنوات محكمة مرفوعة على عقود عالية مبنية بالآجر والنورة، ويرفع الماء إليها بواسطة الدواليب، فتجري المياه في القنوات المطلية بطبقة من القار،مجتازة بذلك الدروب والمحال بانحدار محسوب حتى تصل إلى المواقع المهمة أو الأكثر ازدحاما في السكن، فتتفرع منها في قنوات أخرى لتصب في السقايات المشيدة هناك، بينما تحمل القناة الرئيسة الفائض من الماء إلى مناطق بعيدة نسبيا ،لتغذي بعض السقايات في تلك النواحي[١٢](انظر الشكل ١).

بيد استخدام هذا النوع من السقايات، لم يقض على النوع الآخر الذي يعتمد على إنشاء أحواض كبيرة،تملأ بالماء كل يوم بواسطة سقاءين لهم اجر معلوم[١٣]، ويذكر احد الرحالة الذي قدم بغداد سنة(١٠٥٨و١٠٦٦هـ/١٦٤٨و١٦٥٥م)انه كان فيها نحو مائة سقاية يسميها سبيل ومائتي(جشمة)من النوع الذي يملؤهاالسقاءون بقربهم من النهر[١٤]، ويذكر احد المؤرخين العراقيين "ان في بغداد عشرين سقاية ،وهي المحال التي فيها الماء المسبل على أبناء السبيل" [١٥]،أما مؤرخ آخر فيذكر "ان في بغداد سبعة عشر سقاية "[١٦].

- أنواع الاسبلة :-

أما عن الطرز المعمارية في بناء الاسبلة فنستطيع ان نذكر منها ثلاثة أنواع هي :-

أولا- طراز الچشمة[١٧].

ثانيا- طراز الاسبلة التقليدية.

ثالثا- الطراز الجامع بين الطرازين السابقين.

وفيما يلي نستعرض بشكل بسيط تلك الأنواع وعلى النحو التالي:-

أولا- طراز الچشمة :-

وهو من ابسط الاسبلة عامة والعثمانية خاصة ، وهو يتكون في جوهره من دخلة أو حنية عميقة إلى حد ما ويتوج هذه الدخلة أو تلك الحنية غالبا عقد يختلف نوعه من چشمة لأخرى ، وفي أحيان قليلة يتوجها عقد متعدد الفصوص أو عقد ثلاثي الفصوص(عقد مدائني)، ولاسيما في الچشمات الملحقة بالعمائر الدينية المختلفة، وتحوي أرضية هذه الدخلة أو الحنية حوضا تصل إليه المياه من خلال الصنابير التي بصدر الدخلة أو الحنية وقد تكون صنبورا واحدا أو أكثر ، وفي بعض النماذج يحل محل الحوض فسقية صغيرة تشبه إلى حد كبير الطشتية التي توجد في الاسبلة المملوكية ذات السلسبيلات(الشاذروانات)، وذلك أسفل لوح السلسبيل ومنها تصل المياه إلى الأحواض بأرضية الشباك أو الشبابيك في الاسبلة المملوكية، وقد اتخذت تلك الفساقي إشكالا أخرى منها المفصصة والمستديرة والمربعة والمثمنة وغير ذلك، بل وصل الأمر إلى ان أصبحت مثل هذه الچشمات مجرد نوافير مثبتة في واجهات العمائر المختلفة وغير ذلك من الأشكال التي استحدثت خلال القرنين(١٢-١٣هـ/١٨-١٩م) بل والربع الأول من القرن(١٤هـ/٢٠م)[١٨].

وقد تبنى هذه الچشمات من الحجارة المنحوتة أو من الرخام المصقول ، وعلى الرغم من صغر حجمها وبساطة تكوينها، فإنها مع ذلك، صارت مجالا للإبداع المعماري والفني، فحفلت بالنقوش الكتابية والزخرفة المتنوعة التي تعد غاية في الروعة والجمال والفخامة[١٩].

وذكر احد الرحالة الأجانب الذي زار مدينة الكوفة[٢٠] سنة ١٧٦٥م "انه يوجد في مسجدها بناية صغيرة دائرية الشكل تسمى(سقاخانه)،حيث يتجلى من عنوان هذا المحل ان مياه الشرب كانت توزع منه سابقا،ولكنه ليس بالقديم،إذ يظهر على بابه حجر نقشت عليه كتابة عربية تطابق خط الكتابة العربية المستعملة حاليا"[٢١] .

وهذا النوع من الاسبلة موجود في عموم مدن ولاية بغداد خلال العهد العثماني مثل مدن النجف[٢٢] وكربلاء[٢٣]، ولاسيما في الطرق الخارجية المؤدية إلى المزارات الدينية مثل مدينة الحلة[٢٤] ، حيث يوجد في طريق حلة–كربلاء سبيل يسمى(سبيل حميد) يتزود منه الذاهبين لزيارة مشاهد الأئمة في كربلاء بالماء.وغيره من الاسبلة الملحقة بالجوامع مثل جامع الحلة الكبير[٢٥].

ثانيا– طراز الاسبلة التقليدية :–

يتكون هذا الطراز في جوهره من مساحة مستطيلة أو مربعة،تختلف من سبيل إلى آخر حسب المساحة المخصصة للبناء، وفيما إذا كان مستقلا أو ملحقا بغيره من العمائر، ويطل السبيل غالبا على الشارع من خلال واجهة مقوسة أو نصف دائرية تشتمل على شبابيك السبيل التي يتراوح عددها في هذا الطراز من ثلاثة إلى خمسة شبابيك، وأحيانا يتوج هذه الشبابيك عقود مستقيمة(أعتاب)، ولكنها غالبا ما توضع في دخلات تتوج بعقود يختلف نوعها من سبيل إلى آخر، وترتكز هذه العقود على أعمدة مدمجة، ويغطى حجرة السبيل غالبا قبة يختلف طرازها من سبيل إلى آخر، كما يوجد رفرف[٢٦] أعلى واجهة السبيل غالبا ما ينتهي بنهاية الواجهة، ولكنه أحيانا، ولاسيما في الاسبلة الملحقة، يمتد إلى الجانبين متصلا بما يتوج واجهة المبنى الملحق به، وقد حظيت هذه الاسبلة بالعناية الفائقة سواء من حيث عمارتها أو من حيث نقوشها الكتابية والزخرفية ، وخير ما يؤكد ذلك تلك الرسوم والصور الفوتوغرافية النادرة من القرن(١٣هـ/١٩م)[٢٧] ، فضلا عن ذلك كانت توقف على تلك الاسبلة الأوقاف الكثيرة حتى تقوم بوظيفتها المنوطة بها خير قيام، بالإضافة الى صيانتها وغير ذلك من أوجه الصرف المختلفة[٢٨].

وهذا النوع من الاسبلة موجود في عموم مدن ولاية بغداد خلال العهد العثماني لاسيما في المزارات الدينية في مدن بغداد والنجف وكربلاء .

ثالثا– الطراز الجامع بين الطرازين السابقين.

ويعد طرازا مبتكرا حيث جمع المعمار بين طراز السبيل التقليدي وبين طراز السبيل الچشمة في مبنى واحد، وهو عبارة عن مساحة مربعة وضعت في أركانها أربعة اسبلة ذات واجهة مقوسة، أو نصف دائرية، بواقع سبيل في كل ركن، فتحت به ثلاثة شبابيك،ويتوج كل سبيل قبة صغيرة تظهر رقبتها القصيرة وخوذتها المضلعة، وكأنها خارجة من الرفرف الخشبي الذي يتوج واجهات السبيل، ومثلها في ذلك القبة الكبيرة التي تتوسط قباب الاسبلة الأربعة، مع ان الرفرف هو الذي أحاط تلك القباب الخمس إحاطة السوار بالمعصم، ولذلك اكتسبت القباب ذلك الشكل المميز، واكتسب الرفرف كذلك شكله على هيئة هرم ناقص، وعلى ذلك أصبح لدينا أربعة اسبلة في الأركان مزودة بـ(١٢)شباكا، ويتوسط كل ضلع من الأضلاع الأربعة فيما بين الاسبلة أربع چشمات، بواقع چشمة في كل ضلع، عبارة عن دخلات معقودة بعقود مدببة شغلها من أسفل أربعة صنابير ،بواقع صنبور في كل چشمة، ويوجد أسفل كل صنبور حوض رخامي ابيض، ويكتنف هذه الچشمات من جانبيها ثمان حنايا محرابيه مقرنصة طواقيها بواقع حنيتان[٢٩] على جانبي كل چشمة[٣٠].

ان بفضل ذلك الابتكار صار لدينا أربعة اسبلة ذات(١٢) شباكا، وأربع چشمات في مبنى واحد، إما عن الزخارف فتعد هي الأخرى مثالا راقيا للفن والإبداع وتستوي في ذلك النقوش الزخرفية والكتابية على السواء، وهي تجمع أساليب مختلفة ما بين الحفر والتذهيب والتلبيس والصب والتكسية الخزفية.

وهذا النوع من الطراز المعماري غير موجود في ولاية بغداد خلال العهد العثماني، لكن موجود وبكثرة في عاصمة الدولة العثمانية استانبول.

-أسبلة(سقايا) مدينة بغداد خلال العهد العثماني:-

نظرا لما كان يكتنف عملية نقل مياه الشرب من صعوبات،وما يكلفه شراؤها من مال ، فقد نالت شؤون السقايات العامة ببغداد اهتمام الولاة وأرباب الدولة والأعيان وأهل الخير، وشارك عدد من السيدات المحسنات بإنشاء جملة من السقايات المهمة، ووقف عليها جميع الوقوف الدارة بموجب وقفيات وحجج شرعية رسمية، وثبت بعضهم عدد العاملين على خدمة السقاية، وحدد رواتبهم بدقة، واحتاط بعض الواقفين فحدد عدد(قرب)الماء التي يحملها السقاء كل يوم، فمثلا نص والي بغداد داود باشا[٣١] على ان تكون عشر قرب يوميا لقاء راتب شهري قدره (٣٦٠ قرشا[٣٢] رائجا)، وجعلت السيدة (نازندة خاتون)[٣٣] لسقايتها(١٨٠٠ قرشا رائجا ما يعادل٤٥٠ قرشا صاغا)كراتب سنوي، بينما حدد نقيب الأشراف سليمان القادري راتب من يقوم بخدمة سقايته(٤٥ قرشا صاغا) كل شهر[٣٤].

ومن تلك السقايا، سقايتين ظلتا قائمتين الى الاحتلال البريطاني،وكانت لهما أهمية بالغة لدى أهالي بغداد هما:

أ- سقاية جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني:-

سقاية جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني التي أنشاها السلطان مراد الرابع[٣٥] سنة(١٠٤٨هـ/١٦٣٧م)،وتقوم تلك السقاية بالقرب من نهر دجلة بالجوار من قبر ابن الجوزي(بستان اكريبوز)وتمتد حتى تصل الى جامع الكيلاني،فتقطع محلة السنك والمحال التي تليها بصورة مستقيمة تقريبا حتى تنتهي عند الكيلاني ،ولذلك سميت المحلة باسم(رأس الساقية)،وعرفت تلك السقاية عند أهالي بغداد(المزملة البرانية)،وذلك لوقوعها خارج أسوار جامع الكيلاني[٣٦].

ومن الرحالة الذين وصفوا تلك القناة أو السقاية هو الرحالة الدانمركيكارستنيبور الذي زار العراق سنة(١١٨٠هـ/١٧٦٦م)عند وصفه التكية القادرية فقال:"...ان لهذه التكية التي تقع على مسافة بعيدة من دجلة مجرى خاصا يجلب لها الماء من النهر" [٣٧]،وأشار إليها فليكس جونس فذكر" ان لجامع الشيخ الكيلاني قناة تحمل الماء إليه من نهر دجلة"[٣٨] .

وذكر احد المؤرخين ان والي بغداد علي رضا[٣٩] باشا انشأ سقاية أخرى لجامع الكيلاني وكانت غزيرة الماء كثيرة الإرواء وأجرى إليها جدولا من نهر دجلة، غير إننا لا نعرف لجامع الكيلاني سقاية أخرى، سوى ساقية واحدة وهي التي بناها السلطان مراد الرابع ولعل تعميرها وتحسينها من قبل الوالي علي رضا باشا جعل ذلك المؤرخ ينسب إنشاءها إليه مستندا الى الأبيات المدونة على رخامتها،غير ان البيت السادس يؤيد تجديدها وليس إنشائها ،ومن المناسب ان نذكر الأبيات:

لله ساقية قد شاد مبناها	**والى العرافين أقصاها**
اعنى على رضا بل حيدري وغى	**سميه لجميع الناس**
من ماء دجلة أجرى سلسبيل ندى	**يروي العطش من الرمضاء أصفاها**
وانساب جدولها فى صحن دائرة	**فطب المجرة يحكى عن مزاياها**
انعم بها كعبة للائذين بها	**لقد صفا زمزم الجدوى ومرواها**
تطوعا واحتسابا من فواضله	**تجددت وسمت أركان**
فيا لها نية لله خالصة	**تفتر عن شنب الحسنى ثناياها**
صح القبول جرى فورا فأرخه(٤٠)	**(تجري فينبوع بسم الله مجراها)**

١٢٤٧هـ

ومازال للساقية بقايا شاخصة يمكن وصفها،البئر يقوم عند شاطئ دجلة وهو بيضوي الشكل مبني بالآجر والصاروج، قطرها(٣,٥م) وسمك جدارها(٨٥سم)،وتتصل من أسفلها قناة مبنية بالآجر والصاروج تؤدي الى نهر دجلة لحمل المياه الى البئر،أما الساقية يتصل بها من الأعلى جدار يرتفع عاليا وهو مبني بالآجر والصاروج أيضا يلتف من الجانب الشرقي من فوهة البئر،ويأخذ نفس الشكل ليكون ذلك الجدار حوضا لتجميع المياه المرفوعة من البئر لتنساب في ساقية مبنية بالآجر والجص ارتفاعها(٢,٣٥م) وتمتد لمسافة(١٢م)وتتجه الى الشرق باتجاه جامع الكيلاني وهي تحتوي على عقود،سعة العقد(١,٨٥م)وسمك جدار العقد(١,٥٥م)والمسافة بين الأقواس(٩٠سم)عند بدا التقوس،وقد تم فرش المجرى بطبقة من القير سمكها حوالي(٧سم)خشية تسرب الماء أو ضياعه أثناء الجريان[٤١].

يظهر في الجانب الشرقي من تلك القناة ثلاثة أقواس عند اتصالها بالبئر،واثنان منهما حولا الى مخزنين،أما الجانب الغربي فتظهر منه ثلاثة أقواس والباقية أصبحت ضمن دار عبد الرحمن النقيب[٤٢]،وقد بقيت الساقية على وضعها مرتفعة تقطع المحلات والدروب معترضة بطبقاتها الطرق الى ان قام عبد الرحمن النقيب في بداية القرن العشرين برفعها مع طبقاتها وجعلها تمتد تحت الأرض،وبذلك قضي على أخر سقاية وقناتها،وقد تم رفعها كلية في عهد الوالي خليل باشا[٤٣] سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م عند فتح شارع الرشيد وتأسيس إسالة الماء الحديثة[٤٤] .

ب- سقاية السهروردي:-

انشأ تلك السقاية الوالي حسين باشا السلحدار[٤٥] في سنة ١٠٨٤هـ/١٦٧٣م[٤٦] وقد ذكر احد المؤرخين الأتراك "ان مرقد الشيخ شهاب الدين السهروردي هو من الأماكن التي يتبرك بها وقد أمسى هذا الموضع قليل الماء قريبا من اليبس خاليا من العمارة مما سبب عدم اجتماع الناس فيه لهذا فان حسين باشا السلحدار أمر ببناء بئر عميقة بالقرب من نهر دجلة لجلب المياه الى تلك الساقية في المرقد"[٤٧].

في حين ذكر مؤرخ عراقي سقاية السهروردىفقال:"سقاية جامع الشيخ عمر السهروردي يجري إليه الماء من دجلة بقناة ، وعن مدى اهتمام السلحدار بهذه القناة انشأ سوقا عند باب المستنصرية وأوقفه عليها وكانت تأخذ الماء من نهر دجلة عن طريق ناعورة موجودة عند شاطئ دجلة في منطقة الميدان القريبة ألان من القصر العباسي في قناة مبنية بالآجر والصاروج وترتفع على أكتاف وتجتاز المنطقة من شريعة الميدان حتى تروي المنطقة الشمالية من بغداد، فمحلة الصابونجية فمحلة الفضل ثم تمتد باستقامة الى غرب جامع الفضل ثم تتجه في فضاء قاحل خال من العمران الى جامع السهروردي"[٤٨] .

لقد بلغ عدد السقايات التي تأخذ مياهها من تلك القناة ثلاث،الأولى في الميدان عند مدخل شارع الرشيد أنشأها دفتردار بغداد آنذاك شوكت بك[٤٩] سنة١٢٧١هـ/١٨٥٤م[٥٠]،والثانية في الفضل عند الجلالي،إما الثالثة فقد أنشأها سري باشا[٥١] سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م على أنقاض خان لاوند[٥٢].

ومثلما اهتم أولئك الموسرين بالإنفاق على تلك المشاريع الحيوية، فقد تفنن المهندسون والنقاشون في تصميم عماراتها، وتزيينها بألواح الرخام المنقوش والقاشاني الملون وبشبابيك النحاس الفاخر، وسجلت على معظم السقايات بخطوط بديعة آيات قرآنية وأبيات شعرية تؤرخ إنشاءها ، وتذكر اسم صاحبها أحيانا، وزاد آخرون بان أقاموا حولها حدائق صغيرة، وزرعوا فيها أشجارا تظل الشاربين[٥٣].

فكان من نتائج ذلك الاهتمام ان زاد عدد السقايات العامة التي يملؤهاالسقاءون بسرعة منذ مطلع القرن(١٣هـ/١٩م) إلى الحد الذي أصبح إنشاؤها ظاهرة من الظواهر الاجتماعية في المدينة، و امتدت خدماتها لتشمل محلات عديدة من بغداد[٥٤].

- اسبلة المراقد الدينية في كربلاء المقدسة خلال العهد العثماني :-

لقد ظهرت نماذج متعددة للاسبلة التقليدية في ولاية بغداد خلال العهد العثماني، ففي مدينة كربلاء وجد سبيل يقع ملاصقا لسور حرم مرقد الإمام العباس(ع) في الجهة اليمنى للداخل من مدخل باب صاحب الزمان لم يبقى منه اثر اليوم،

ويرجع تاريخه إلى الفترات الأخيرة من العصر العثماني، وقد اهتم الفنان بإبراز هذا السبيل من خلال كثرة العناصر الزخرفية التي احتوتها واجهته فقد زين الجزء الذي يعلو حنفيات الماء بثلاثة حنايا غائرة ذات عقود مدببة حددت إطرافها بالوسائد الخزفية الملونة وقد زخرفت بواطن هذه العقود وكوشاتها بالبلاطات الخزفية، وهي تحمل عناصر هندسية ونباتية ويقع بين العقود الثلاثة هذه أربعة أشرطة طولية مزينة بزخارف منفذة على البلاطات الخزفية، وقد تم تحديد الجزء السابق بإطار من الوسائد الخزفية الملونة، ويمثل الإطار العلوي الحد الفاصل لهذا الجزء عن الجزء الذي يعلوه والذي زين بشريط كتابي منفذ على البلاطات الخزفية أيضا، ويزين الجزء العلوي من واجهة السبيل مجموعة من صفوف المقرنصات تبرز عن واجهة السبيل يطوقها صف من الشرفات الزخرفية نفذت بشكل ورقة نخيلية كاملة ضمن واجهة السبيل بينما حمل كل من ركن السبيل الشرقي والغربي نصف ورقة نخيلية(انظر شكل رقم٢)[٥٥].

ويطابق السبيل السابق سبيل آخر يقع بالقرب من المرقد الحسيني في المنطقة التي تسمى بالحائر إذ اهتم الفنان بزخرفة الواجهة وإبرازها بشكل لائق، حيث زين الجزء الذي يعلو صنابير الماء بقطع صغيرة من البلاطات الخزفية ذات لون ازرق يعلوها شريط كتابي مؤلف من ثلاث جامات زخرفية سجلت عليها بعض الأشعار نفذت على البلاطات الخزفية وحدد من الأعلى والأسفل بالوسائد الخزفية الملونة باللونين الأصفر والأسود، ويعلو الشريط السابق مجموعة من صفوف المقرنصات التي تشبه في تصميمها مقرنصات السبيل السابق، وهو أمر يؤكد في بناء هذا السبيل يقع ضمن نفس الفترة التي بني بها السبيل السابق، ويؤكد ذلك أيضا تطابق زخارف الشرفات التي تعلو صفوف المقرنصات مع الشرفات الموجودة في النموذج السابق، ويختلف هذا السبيل عن سابقه في انه لا ينتهي باركان مستقيمة[٥٦].

وقد أنشئت العديد من الاسبلة والسقايات لغرض توفير المياه لزائري المراقد الدينية، فمثلا المرقد الحسيني، ولكثرة عدد الزائرين القادمين للزيارة وخاصة في المناسبات الدينية تطلب الأمر إنشاء الكثير منها وهي موزعة في إرجاء الصحن وخارجه ليسهل على الزوار تزودهم بالماء ، وكانت تقام في أماكن مناسبة بحيث لا تعيق حركتهم[٥٧].

ان أول إشارة إلى ظاهرة وجود سبيل في الصحن الحسيني جاءت سنة(١٢٤٦هـ/١٨٣٠م) زمن الوالي العثماني داود باشا، وقد تم وضع الماء فيه يوم إتمامه في العاشر من محرم، وطرح فيه كميات من السكر، وقد كتب على واجهة السبيل فوق ألواح من البلاطات الخزفية قصيدة للشاعر عبد الباقي العمري من سبعة عشر بيتا منها[٥٨].

احمد من انشأ هذا السبيل ... وروق المنهل لابن السبيل

ما هو إلا ذو العلا احمد ... شكري له يستقي جيلا فجيل

كم صادر عنه وكم وارد ... منه لقد برد فيه الغليل

أجرى له وقفا وفي ما جرى ... قد نال أجرا وثوابا جزيل

١٢٤٦هـ[٥٩].

وكان موقع ذلك السبيل بالتحديد في الجدار المحيط بالصحن من الجهة الجنوبية للمرقد الحسيني ملاصق لمدخل باب القبلة، وقد جدد من قبل الحكومة العثمانية ، وكان سبب ذلك تصدع باب القبلة من جراء ثقل الساعة الدقاقة الكبيرة التي بنيت أعلى برج ذلك الباب، لقد أوضح الشاعر في الأبيات السابقة صاحب السبيل وسنة الإنشاء ، كما ان طبيعة الماء الذي وضع في السبيل كان باردا، كما بين الشاعر بان السبيل يحتاج إلى إدامة وصيانة ويحتاج إلى من يزوده بالماء لذلك أوقف(احمد شكري) بعض الأوقاف لأجل ذلك[٦٠].

وفي سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م تم تشييد خزان لشرب الماء في الركن الجنوبي الشرقي لصحن المرقد الحسيني،حيث أمرت بإنشائه والدة السلطان العثماني عبد المجيد[٦١]،وقد وضع ذلك السبيل تحت إشراف ناظر يتقاضى راتبا شهريا، وكان

يوجد سبيل آخر مقابل السبيل السابق انشيء من قبل الحاج حبيب الحافظ سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م وقد أوقف له أملاكا كثيرة، ومن الاسبلة المشهورة في المرقد الحسيني ،سبيل يقع في مدخل باب القبلة انشيء سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م[٦٢].

- **الخاتمة:-**

من خلال البحث في موضوع **الاسبلة(السقايا) في ولاية بغداد خلال العهد العثماني دراسة تاريخية** توصلنا إلى مجموعة من الأمور التي يمكن إيجازها بالاتي:-

١. لقد اهتم أولي الأمر وغيرهم من ذوي الأعمال الخيرة والميسورين الحال بتشييد الاسبلة التي تميزتبشكل عام بطابعها الإسلامي المميز، وإنها قد جمعت بين فنون معمارية مختلفة طبقا لمنشئيها، والتي تباينت بين الثقافة المعمارية العراقية والتركية والإيرانية.

٢. وجد ثلاثة أنواع من الطرز المعمارية في بناء الاسبلة خلال العهد العثماني،اثنان من هذه الطرز موجود في ولاية بغداد خلال تلك الحقبة الزمنية، وهو(الچشمة،التقليدي).

٣. كانت اغلب الاسبلة والسقايات في ولاية بغداد خلال العهد العثماني قد بنيت بالقرب من المراقد والمزارات والشواهد الدينية، وتكون إما ملحقة بها أو مستقلة عنها، وقد خصص لها الكثير من الأوقاف للصرف عليها وصيانتها،إما القسم الآخر من الاسبلة والسقايات العامة فقد بنيت في الأماكن والأحياء المكتظة بالسكان للاستفادة منها في الحصول على مياه الشرب.

٤. لقد كان العامل الديني سببا في انتشار الاسبلة في ولاية بغداد خلال العهد العثماني، والذي انعكس بدوره على الفنون المعمارية والتي تعد جزءا من نسق الحياة الاجتماعية.

الملاحق والأشكال

رئاسة ديوان الأوقاف

ملحق رقم -2-

صفحة 173

وقفية نازندة خاتون بنت مصطفى أغا

ملحق رقم (٢)[٦٣]

وقفية نازندة خاتون بنت مصطفى أغا

تبين فيها الأوقاف التي أوقفت للصرف على السبيل

رئاسة ديوان الأوقاف — تتمة ملحق رقم -2- — صفحة -174-

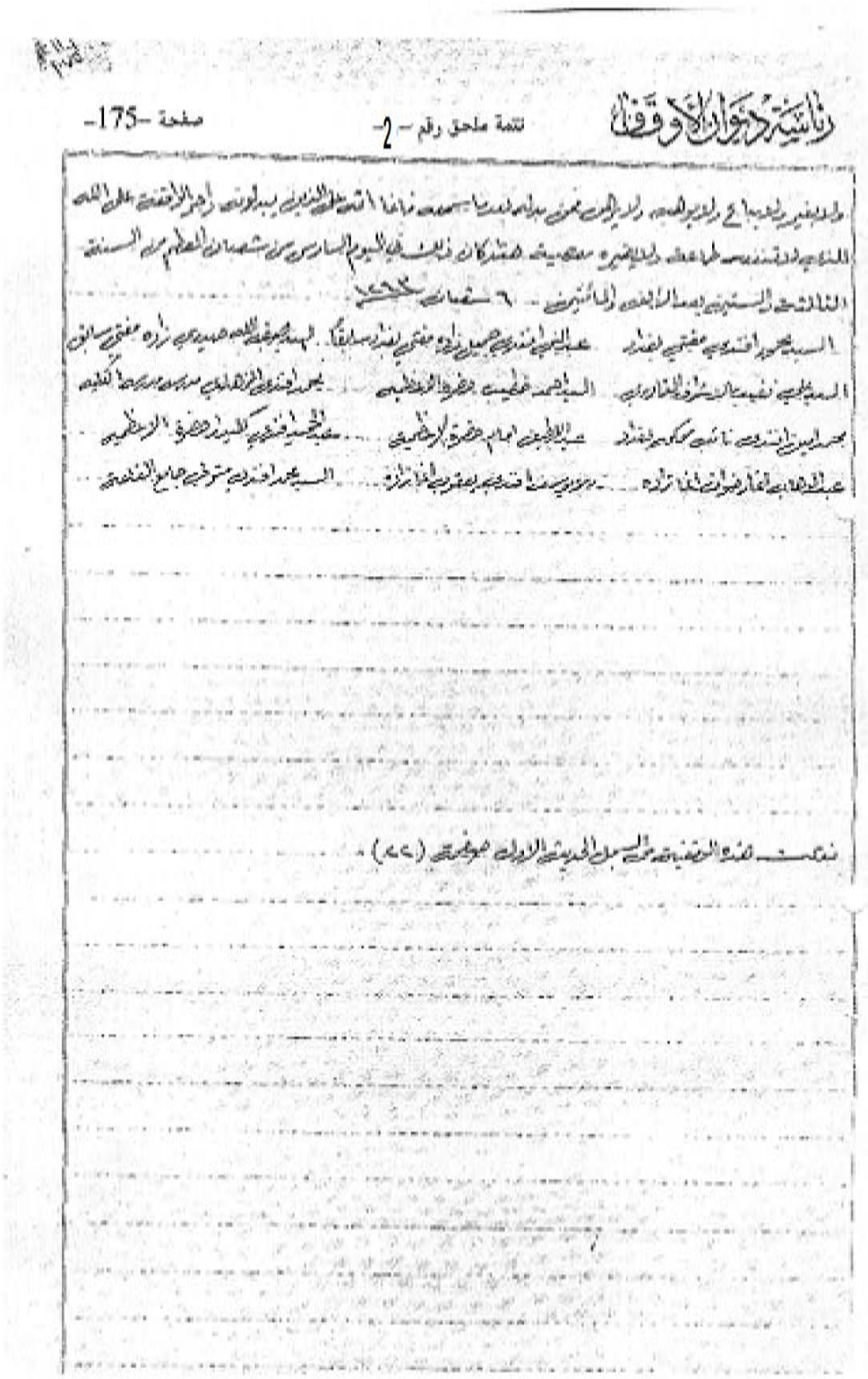

رئاسة ديوان الأوقاف — تتمة ملحق رقم – ٢ – صفحة -175-

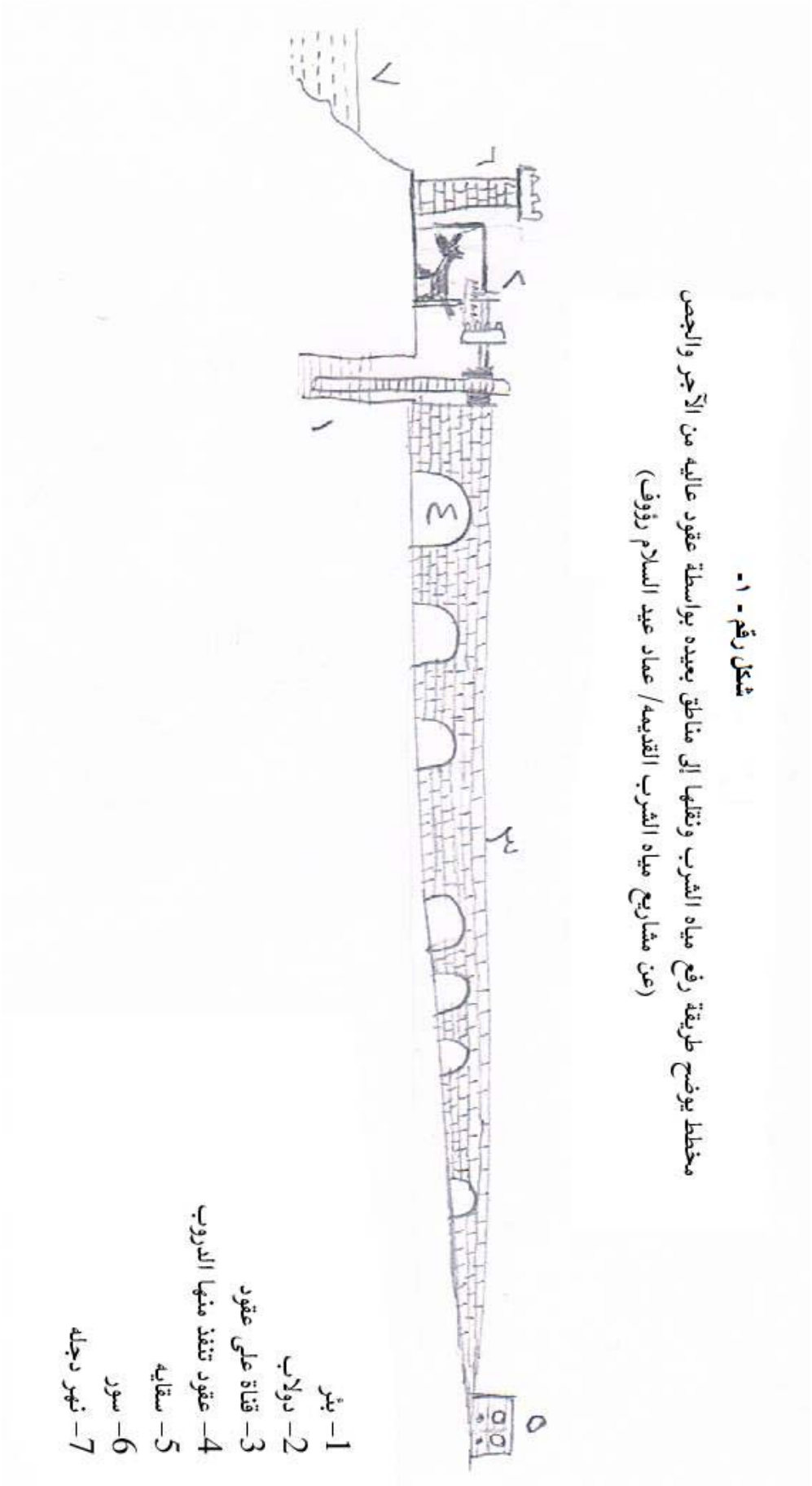

شكل رقم - ١ -

مخطط يوضح طريقة رفع مياه الشرب ونقلها إلى مناطق بعيده بواسطة عقود عاليه من الآجر والجص
(عن مشاريع مياه الشرب القديمه/ عماد عبد السلام رؤوف)

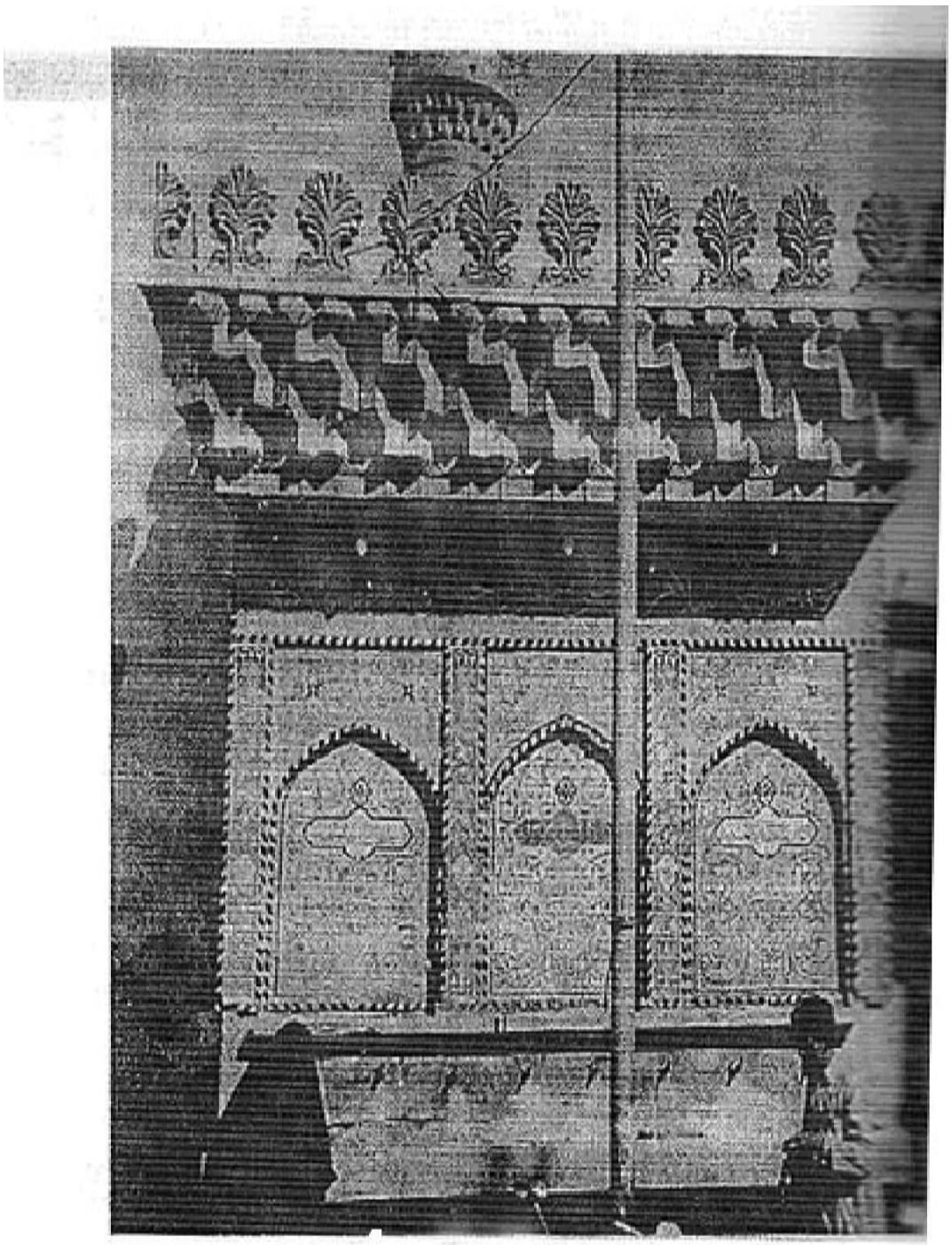

شكل رقم (٢)[٦٤]

واجهة السبيل الملاصق لمدخل باب صاحب الزمان(ع)وقد اهتم الفنان بإبراز واجهته من خلال كثرة العناصر الزخرفيه.

الهوامش:-

(١) محمد حمزه إسماعيل الحداد، العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية،المجلدالأول،الكويت، جامعة الكويت،لجنة التأليف والتعريب والترجمة،ط١، ٢٠٠٢، ص٢٤٠.
(٢) المصدر نفسه،ص٢٤١.
(٣) فريد شافعي،العمارة العربية في مصر الإسلامية(عصر الولاة)،ج١، مصر، ١٩٧٠،ص٢٥٢؛ الشرق الأوسط، أخبار العالم(الطرز العثمانية في البلاد العربية)، بتاريخ٢٠١٣/٣/٢٦،وعلى العنوان الآتي:-
http://www. Akhbaralaalam.net/?aType=haberYazdir&Article ID=50365&tip=
(٤) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح،بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١،ص٢٨٤؛منى المهدي، عمارة الاسبلة دور حضاري رائد في الفنون الإسلامية، وعلى العنوان الأتي:- http://www.ivsl.org.masress.com/baladnews/7696
(٥)فداء محمد احمد،الاسبلة المائية في العمارة الإسلامية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة النجاح الوطنية-كلية الدراسات العليا،نابلس،٢٠١٠،ص١٣.
(٦) محب الدين محمد مرتضى الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت(ب.مط)،١٩٦٥، ص١٨٠.
(٧) زين العابدين موسى الجعفر وميثم مرتضى نصر الله،من ملامح العمارة الكربلائية(ملحقات المرقد الحسيني)دراسة تاريخية،جامعة كربلاء العلمية "مجلة"،جامعةكربلاء،عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي السادس للجامعة،٢٠١٠،ص٤٢.
(٨) برهان الدين الحلبي الشافعي،السيرة الحلبية، ج١، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٠،ص٢١.
(٩)عماد عبد السلام رؤوف،تاريخ مياه الشرب القديمة في بغداد،المورد"مجلة"،بغداد،المجلد(٨)،العدد(٤)،١٩٧٩،ص١٧٢.
(١٠) فريد شافعي،العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها،القاهرة،(د.ت)،ص١٢٣.
(١١) وجدان عبد الجبار حمودي،الهبات والهدايا في العراق في العصر العباسي من القرن الرابع الهجري الى منتصف القرن السابع الهجري،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعةالموصل،كلية الآداب،٢٠٠٥،ص٨٤.
(١٢) عماد عبد السلام رؤوف،المصدر السابق،ص١٧٨.
(١٣) ينظر الملحق رقم (١) خارطة توضح السقايات العامة في بغداد خلال العهد العثماني
(١٤) أوليا جلبي، سياحتنامه سي،ج٤،استانبول،١٢١٤ه/١٧٩٩م،ص٤٢٠.
(١٥) محمود شكري الالوسي،اخبار بغداد وما جاورها من البلاد،مخطوط في مكتبة المتحف العراقي،رقم(٦٢٨٧)،الورقة١١٨.
(١٦)عبد الحميد عبادة، العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع،تحقيق عماد عبد السلام رؤوف،بغداد، أنوار دجلة للطباعة، ط١،(د.ت).
(١٧) الچشمة:هي عين الماء النضاحة، وجمعها چشمات،وتسمى محليا بالآبار.ينظر:عماد عبد السلام رؤوف،المصدر السابق،ص١٧٩.
(١٨) أوقطاي أصلان أبا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة احمد محمد عيسى، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية،١٩٨٧،ص٢٣٥.
(١٩) محمود حامد الحسيني، الاسبلة العثمانية بمدينة القاهرة، القاهرة، مكتبة مدبولي،١٩٨٨، ص٢٩١.
(٢٠)الكوفة:تعني الرملة الحمراء المجتمعة او المستديرة او كل رملة تخالطها حصباء،وقد مصرت سنة ١٧ه،وتقع الكوفة شمال شرق مدينة النجف وتبعد عنها مسافة ١٠كم .للمزيد ينظر :عزيز الشيخ جفاتالطرفي،مدن عراقية على ضفاف الفرات،ج٣،بابل ،دار الصادق للطباعة والنشر،٢٠١١،ص ص٢٣-٢٨.
(٢١) كارستنبيور،مشاهداتنيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥م،ترجمة سعاد هادي العمري،بغداد،مطبعة دار المعرفة،١٩٥٥،ص٨٣.
(٢٢) النجف :اصلها مشهد الامام علي بن ابي طالب(ع)، وبنيت البلدة حول القبر الشريف،ولها عدة اسماء منها(الغري،المشهد،الظهر،.. وغيرها)،ويوجد في الصحن الشريف سبيل يتزود منه الزائرين بالماء .للمزيد ينظر:محمد حسين حرز الدين،تاريخ النجف الاشرف،ج١،قم المقدسة،منشورات دليل ما،٢٠٠٦،ص٢٣.
(٢٣) كربلاء : كربلاء:قضاء(سنجق) تابع الى ولاية بغداد،واصلها مشاهد الأئمة(الحسين والعباس)وغيرهما،بنيت البلدة بجوارهما،واحيا هذه البلدة وأدى إلى عمارتها(النهر السليماني)المسمى أخيرا (بنهر الحسينية)حفره السلطان سليمان القانوني اثر فتحه لبغداد ،ويوجد في مشاهد الائمة العديد من الاسبلة لتزود الزائرين بالماء. للمزيد ينظر: ستيفن همسليلونكريك،أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث،ترجمة جعفر خياط،بغداد،المكتبة الحيدرية،ط٤، ١٩٦٨،ص٣٩؛سعيد رشيد زميزم،لمحات تاريخية عن كربلاء، بغداد، مكتبة الشطري،١٩٩٠،ص٦٧.
(٢٤) الحلة : حلة بني مزيد،من بناء صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الاسدي،وقد مصرت سنة ٤٩٥هج/١١٠١م،وهي قضاء(سنجق) تابع الى ولاية بغداد وتبعد عنها ١٠٠كم، للمزيد ينظر:عبد الجبار ناجي،الإمارةالمزيدية دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي،البصرة،دار الطباعة الحديثة،١٩٧٠.
(٢٥)خليل ابراهيم نوري،خطط الحلة في القرن الثامن عشر،النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة والتصميم،٢٠٠٨،ص٧٣.
(٢٦) رفرف:ما يجعل في أطراف البيت من الخارج ويوقى به من حر الشمس. للمزيد ينظر:WWW.ALMAANY.COM
(٢٧)GOODWIN, G., A history of Ottoman Architecture, London, (1997),p.377,384,424.
(٢٨)محمد حمزه إسماعيل الحداد،المصدر السابق،ص٢٤٦.
(٢٩)حنيتان :مفردها حنية وتعني القوس .للمزيد ينظر: محمد بن أبي بكر الرازي،المصدر السابق،ص١٦٠.
(٣٠) محمد حمزه إسماعيل الحداد،المصدرالسابق،ص ص٢٤٧-٢٤٨.
(٣١) داود باشا : ولد في مدينة تفليس سنة ١٧٦٧م، وفي سنة ١٧٨٠ جيء به إلى العراق عن طريق اختطاف بعض النخاسين له ، أو عن طريق الشراء المعتاد، في بغداد اشتراه مصطفى بك الربيعي، ثم باعه إلى سليمان باشا الكبير، اعتنق الإسلام، وتعلم القراءة والكتابة والفنون العسكرية، وقد أظهر اقتدار في ممارسة أمور الدولة الرسمية . للمزيد ينظر : عبد العزيز سليمان نوار ، داود باشا والي بغداد ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة ، ١٩٦٧، ص ص ٤١-٤٢ ؛ سليمان فائق بك ، تاريخ بغداد ، ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد ، مطبعة المعارف، ١٩٩٢، ص ص ١١٦-١١٧ ؛ علي ظريف الأعظمي، مختصر تاريخ بغداد، بغداد، ١٩٢٩، ص٢٢٠.
(٣٢) القرش : القرش الشامي او الاسطنبولي، البعض يقول قرش والبعض الآخر غرش وكله جائز ، فمن الناس من ينقل الحرف القاف إلى الغين، والقرش قرشان : قرش صاغ وقرش رائج، فالقرش الصاغ يساوي أربعين بارة، والقرش الرائج يساوي عشر بارات ، ويجمع القرش أو الغرش على شكل قروش أو غروش.، وكان أهل البصرة يسمون الشامي (القرش العين) وكان يساوي عشرة قروش صاغ، وكان القرش الشامي يسمى في بعض أنحاء العراق بالقرش الرومي. ينظر: انستاس ماري الكرملي، النقود العربية وعلم النميات، القاهرة ، المطبعة العصرية، ١٩٣٩، ص١٨١.
(٣٣) ينظر الملحق رقم (٢) وقفية نازندة خاتون بنت مصطفى أغا تبين فيها الأوقاف التي أوقفت للصرف على السبيل
(٣٤)عماد عبد السلام رؤوف،المصدر السابق،ص١٨٠.

(٣٥) مراد الرابع:هو ابن السلطان احمد تولى السلطنة سنة(١٠٣٢ه/١٦٢٣م)وهو الذي أعاد ضم العراق الى الدولة العثمانية سنة(١٠٤٨ه/١٦٣٨م)منتزعا إياه من الصفويين.ينظر: عبد الحميد عبادة ،المصدر السابق ، ص٣٠.
(٣٦) رياض العزاوي ، نبراس الذاكرة ،(سقايا بغداد في العصر العثماني)، وعلى العنوان الأتي :-www.nbraas.com/inp/view.asp
(٣٧)كارستنبيور،رحلةنيبور الى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة محمود حسين الأمين،بيروت،الفرات للنشر والتوزيع،٢٠١٢،ص٢٢٦.
(٣٨)عطا الحديثي، سقايابغداد،الموسم"مجلة"،العدد(١٠٣)،٢٠١٤،ص٤٠٥.
(٣٩) علي رضا باشا: هو في الأصل من أهل طرابزون الواقعة على البحر الأسود، ينتمي إلى قبيلة اللاظ، كان والياً على حلب، وفي سنة ١٨٣١م عهد إليه السلطان محمود الثاني (١٨٠٧-١٨٣٩م) بإرجاع العراق إلى عهدة الدولة العثمانية والقضاء على المماليك، ومن ثمّ استطاع السيطرة على بغداد، وإرسال داود باشا إلى اسطنبول. للمزيد يُنظر: علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج١، بيروت، دار الراشد، ط٤، ٢٠٠٥، ص ص٨٩-٩٤.
(٤٠)محمود شكري الالوسي،تاريخ مساجد بغداد وأثارها،بغداد،مطبعة دار السلام، ١٣٤٦ه/١٩٢٧م،ص١١١.
(٤١)عطا الحديثي،المصدر السابق،ص٤٠٦.
(٤٢) عبد الرحمن النقيب: ولد سنة ١٨٤٥م في محلة باب الازج من محلات الرصافة، ويرجع نسبه إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني، كان تعليمه دينياً، سعت أدارة الاحتلال البريطاني بان تجعله رئيساً للحكومة المؤقتة وذلك باعتباره نقيب بغداد، وله مكانة اجتماعية مرموقة بين العراقيين. للمزيد ينظر: رجاء حسين حسني الخطاب، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه، بغداد، الدار العربية للطباعة، ط١، ١٩٨٤، ص ص٩-١٣.
(٤٣)خليل باشا:ولد سنة ١٨٨١م،تولى ولاية بغداد وقيادة الجيش العراقي في ١٢ كانون الثاني ١٩١٦،وهو أخر الولاة العثمانيين في العراق.للمزيد ينظر: www.almadasypplements.comعلى العنوان الأتي:ميربصري،ذكريات الدفتري عن والي بغداد الفريق خليل باشا
(٤٤)سومر"مجلة"،بغداد،العدد(٢٩)،١٩٧٣،ص ص١٩٧-٢٠٣.
(٤٥)حسين باشا السلحدار:تولى ولاية بغداد سنة ١٠٨٤ه/١٦٧٣م،وقام بأعمال عمرانية كثيرة،منها بناء سوق جديد وغيرها. للمزيد ينظر:جوادالظاهر،الوجيز في تاريخ العراق السياسي الحديث،ج١،بيروت،مؤسسة الصفاء للمطبوعات،ط٢، ٢٠١١،ص٤٤.
(٤٦)عبد الحميد عبادة،المصدر السابق،ص٧٦.
(٤٧) نظمي زاده مرتضى أفندي ، كلشن خلفا ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، النجف الاشرف ، مطبعة الآداب ، ١٩٧١،ص١٠١.
(٤٨)عطا الحديثي،المصدر السابق،ص٤٠٤.
(٤٩)شوكت بك:عين واليا على بغداد سنة ١٩٠٩م،على الرغم من انه كان مهندسا عسكريا،وحصلت الفوضى في عهده في بغداد وغيرها من المدن.للمزيدينظر:جوادالظاهر،المصدر السابق،ص٩٣.
(٥٠)لغة العرب"مجلة"،بغداد،ج٢، ١٩١٢،ص ص٣٩-٤٠.
(٥١)سري باشا:عين واليا على بغداد في ١٢ كانون الثاني ١٨٩٠م،وكانت مدة ولايته سنة وسبعة أشهر،وكان أديبا وله عدة مؤلفات في الفقه وعلم الكلام.للمزيدينظر:جوادالظاهر،المصدر السابق،ص٨٦.
(٥٢)عطا الحديثي،المصدر السابق،ص٤٠٤.
(٥٣) عماد عبد السلام رؤوف ،المصدر السابق،ص١٨٠.
(٥٤) انظر الملحق رقم(٢) الخارطة التي توضح السقايات العامة ببغداد في العصر العثماني.
(٥٥) زين العابدين موسى الجعفر وميثم مرتضى نصر الله ،المصدر السابق،ص٤٤.
(٥٦)المصدر نفسه .
(٥٧) ناصر الدين شاه ، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه ، ترجمة محمد الشيخ هادي الاسدي ، بغداد، شركة مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر، ط١، ٢٠١١، ص٤٥؛ زين العابدين موسى الجعفر وميثم مرتضى نصر الله ، المصدر السابق، ص٤٢.
(٥٨) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج٨، بغداد، دار التعارف،١٩٦٦ ، ص٢٢٧.
(٥٩)عبد الباقي العمري، الترياق الفاروقي أو ديوان عبد الباقي العمري، النجف الاشرف، دار النعمان للطباعة والنشر،١٣٨٤ه/١٩٦٤،ص٢٤٢.
(٦٠) زين العابدين موسى الجعفر وميثم مرتضى نصر الله ،المصدر السابق،ص٤٣.
(٦١)عبد المجيد خان:ولد في سنة ١٨٢١م،وجلس على العرش سنة١٨٣٩م بالغا من العمر ١٨ سنة،ومدة حكمه اثنتان وعشرون سنة،وفي عهده تم إصدار الفرمان المشهور(كلخانه)الذي أكد فيه على المساواة بين جميع الرعايا.للمزيدينظر:إبراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية(التحفة الحليمية)،القاهرة،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،٢٠٠٤،ص٣٠٩.
(٦٢) زين العابدين موسى الجعفر وميثم مرتضى نصر الله ،المصدر السابق،ص٤٣.

المصادر:-

أولا:الوثائق غير المنشورة:-
١- رئاسة ديوان الأوقاف،وقفيةنازندة خاتون،٦/شعبان/١٢٦٣ه.
ثانيا:المخطوطات:-
١- محمود شكري الالوسي،أخبار بغداد وما جاورها من البلاد،مخطوط في مكتبة المتحف العراقي،رقم(٦٢٨٧).
ثالثا:الرسائلوالاطاريح الجامعية غير المنشورة:-
١-فداء محمد احمد،الاسبلة المائية في العمارة الإسلامية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة النجاح الوطنية-كلية الدراسات العليا،نابلس،٢٠١٠.
٢- وجدان عبد الجبار حمودي،الهبات والهدايا في العراق في العصر العباسي من القرن الرابع الهجري الى منتصف القرن السابع الهجري،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعةالموصل،كلية الآداب،٢٠٠٥.
رابعا:الكتب:-
أ- العربية:-
١- إبراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية(التحفة الحليمية)،القاهرة،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،٢٠٠٤.
٢- انستاس ماري الكرملي، النقود العربية وعلم النميات، القاهرة ، المطبعة العصرية، ١٩٣٩.
٣- برهان الدين الحلبي الشافعي،السيرة الحلبية، ج١، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٠.
٤- جواد الظاهر،الوجيز في تاريخ العراق السياسي الحديث،ج١،بيروت،مؤسسة الصفاء للمطبوعات،ط٢، ٢٠١١.
٥- خليل ابراهيم نوري،خطط الحلة في القرن الثامن عشر،النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة والتصميم،٢٠٠٨.
٦- رجاء حسين حسني الخطاب، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه، بغداد، الدار العربية للطباعة، ط١، ١٩٨٤.
٧- سعيد رشيد زميزم،لمحات تاريخية عن كربلاء، بغداد، مكتبة الشطري،١٩٩٠.

٨- عبد الباقي العمري، الترياق الفاروقي أو ديوان عبد الباقي العمري، النجف الاشرف، دار النعمان للطباعة والنشر،١٣٨٤ه/١٩٦٤.
٩- عبد الجبار ناجي،الإمارةالمزيدية دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي،البصرة،دار الطباعة الحديثة،١٩٧٠.
١٠- عبد الحميد عبادة، العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، أنوار دجلة للطباعة، ط١،(د.ت).
١١- عبد العزيز سليمان نوار ، داود باشا والي بغداد ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة ، ١٩٦٧.
١٢- عبد القادر الريحاوي،العمارة في الحضارة الإسلامية،جدة،جامعة الملك عبد العزيز،١٩٩٠.
١٣- عزيز الشيخ جفاتالطرفي،مدن عراقية على ضفاف الفرات،ج٣،بابل ،دار الصادق للطباعة والنشر،٢٠١١.
١٤- علي ظريف الأعظمي، مختصر تاريخ بغداد، بغداد، ١٩٢٩.
١٥- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج١، بيروت، دار الراشد، ط٤، ٢٠٠٥.
١٦-فريد شافعي،العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها،القاهرة،(د.ت).
١٧- _____،العمارة العربية في مصر الإسلامية(عصر الولاة)،ج١، مصر، ١٩٧٠.
١٨- محب الدين محمد مرتضى الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،الكويت،(ب.مط)،١٩٦٥،ص١٨٠.
١٩- محمد حسين حرز الدين،تاريخ النجف الاشرف،ج١،قم المقدسة،منشورات دليل ما،٢٠٠٦.
٢٠- محمد حمزه إسماعيل الحداد،العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية،المجلدالأول،الكويت، جامعة الكويت،لجنة التأليف والتعريب والترجمة،ط١، ٢٠٠٢.
٢١- محمود حامد الحسيني، الاسبلة العثمانية بمدينة القاهرة، القاهرة، مكتبة مدبولي،١٩٨٨.
٢٢- محمود شكري الالوسي،تاريخ مساجد بغداد وأثارها،بغداد،مطبعة دار السلام،١٣٤٦ه/١٩٢٧م.

ب- المترجمة:-

١- أوقطاي أصلان أبا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة احمد محمد عيسى، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية،١٩٨٧.
٢- ستيفن همسليلونكريك،أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث،ترجمة جعفر خياط،بغداد،المكتبة الحيدرية،ط٤، ١٩٦٨.
٣- سليمان فائق بك ، تاريخ بغداد ، ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد ، مطبعة المعارف، ١٩٩٢.
٤- كارستنبيور،رحلةنيبور الى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة محمود حسين الأمين،بيروت،الفرات للنشر والتوزيع،٢٠١٢.
٥- _____، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥م،ترجمة سعاد هادي العمري،بغداد،مطبعة دار المعرفة،١٩٥٥.
٦- ناصر الدين شاه ، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه ، ترجمة محمد الشيخ هادي الاسدي ، بغداد، شركة مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر، ط١، ٢٠١١.
٧- نظمي زاده مرتضى أفندي ، كلشن خلفا ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، النجف الاشرف ، مطبعة الآداب ، ١٩٧١.

ج- الأنكليزية:-

1- GOODWIN, G., A history of Ottoman Architecture, London,(1997).

د- التركية:-

١- أوليا جلبي، سياحتنامه سي، ج٤،استانبول،١٢١٤ه/١٧٩٩م.

خامسا: البحوث المنشورة في الدوريات:-

١- زين العابدين موسى الجعفر وميثم مرتضى نصر الله،من ملامح العمارة الكربلائية(ملحقات المرقد الحسيني)دراسة تاريخية،جامعة كربلاء العلمية "مجلة"،جامعةكربلاء،عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي السادس للجامعة،٢٠١٠.
٢- عطا الحديثي، سقايابغداد،الموسم"مجلة"،العدد(١٠٣)،٢٠١٤.
٣- عماد عبد السلام رؤوف،تاريخ مياه الشرب القديمة في بغداد،المورد"مجلة"،بغداد،المجلد(٨)،العدد(٤)،١٩٧٩.

سادسا: المعاجم والموسوعات:-

١- جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج٨، بغداد، دار التعارف،١٩٦٦ .
٢- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح،بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١.
٣- المنجد الأبجدي،بيروت،دار المشرق،ط٥ ،١٩٨٦.

سابعا:المجلات:-

١- سومر"مجلة"،بغداد،العدد(٢٩)،١٩٧٣.
٢- لغة العرب"مجلة"،بغداد،ج٢، ١٩١٢.

ثامنا: مواقع شبكة المعلومات الدولية(الانترنيت):-

١- رياض العزاوي ، نبراس الذاكرة ،(سقايا بغداد في العصر العثماني)، وعلى العنوان الأتي :-
www.nbraas.com/inp/view.asp
٢- الشرق الأوسط، أخبار العالم(الطرز العثمانية في البلاد العربية)، بتاريخ٢٠١٣/٣/٢٦، وعلى العنوان الآتي:-
http://www.Akhbaralalam.net/?aType=haberYazdir &Article ID=50365&tip=
٣- منى المهدي، عمارة الاسبلة دور حضاري رائد في الفنون الإسلامية، وعلى العنوان الأتي:-
http://www.ivsl.org.masress.com/baladnews/7696
٤- مير بصري،ذكريات الدفتري عن والي بغداد الفريق خليل باشا على العنوان الأتي:
www.almadasypplements.com
٥-المعانيWWW.ALMAANY.COM

(٦٣) رئاسة ديوان الأوقاف،وقفيةنازندة خاتون،٦/شعبان/١٢٦٣ه.(والوثيقة لدى أسرة الباحث خليل إبراهيم نوري)
(٦٤) زين العابدين موسى الجعفر وميثم مرتضى نصر الله ،المصدر السابق،ص ٤٩.

Sources

First: unpublished documents: -

1- Riasat Diwan Alawqaf,,Waqafiat Nazindat Khatun,6/ Sheban /1263 Ah.

Second: Manuscripts: -

1- Mahmud Shukri Alalusi,Akhbar Baghdad Wama Jawaraha Min Albiladi, Manuscript in the Iraqi Museum Library number(6287).

Third: letters and Unpublished University Thesis: -

1-Fida Muhammad ahmid,alasblt almayiyat fi aleamarat al'iislamiati Unpublished MA Thesis ,university of alnnajah alwtnit- Faculty of Graduate Studies,nabilis,2010.

2- Wajadan abd aljabbar humudi,alhibat walhadaya fi aleiraq fi aleasr aleibbasi min alqarn alrrabie alhijri 'iilaa muntasaf alqarn alssabie alhijry, Unpublished MA Thesis, University of Mosul, the College of Arts 0.2005.

Fourth: Books: -

A. Arabic: -

1- 'iibrahim bik halim, tarikh alddawlat aleuthmaniat aleulyati(alttahfat alhalimiti),alqahirat,muassasat almukhtar lilnnashr walttawziei,2004.
2- Ansitas mari alkarmili, alnnaqud alearabiat waeallam alnnamiaati, Cairo , almutbaeat aleasriati, 1939.
3- Burhan alddin alhilbi alshshafiei,alsirat alhilbiat, Part 1, bayrawt, dar alkutub aleilamit,1980.
4- Jawad alzzahir,alwajiz fi tarikh aleiraq alssiasi alhadithi,Part1,bayrawt,muassasat alssafa' lilmatbueat,Part 2, 2011.
5- Khalil 'iibrahim nury,khatut alhillat fi alqarn alththamin eashri,alnjf alashrf, dar aldya' liltbaet walttasmim,2008.
6- Raja' husayn husni alkhitabi, abd alrrahman alnaqib hayatah alkhassat warawuh alssiasiat waealaqatah bimueasirihi, baghdad, alddar alearabiat lilttabaeati, Edition1, 1984.
7- Saeid rashid zamayzm,lamihat tarikhiat ean karbala'a, baghdad, maktabat alshshatri,1990.
8- Abd albaqi aleamri, alttaryaq alfaruqi 'aw diwan eabd albaqi aleamri, alnnajaf alashrf, dar alneman lltbaet walnshr,1384h/1964.
9- Abd aljabbar naji,al'iimartalmzydyt dirasatan fi wadeiha alssiasi walaiqtisadi walaijtimaei,albusurti,dar alttabaeat alhadithat,1970.
10- Abd alhamid eibadata, aleaqd alllamie biathar baghdad walmasajid waljawamiei, Review eimad eabd alssalam ruawf, baghdad, 'anwar dijlat lilttabaeat, ta1,(n.d.).
11- Abd aleaziz sulayman nuwwar , dawud basha waly baghdad , Cairo , dar alkitab alearabi lilttibaeat , 1967.
12- Abd alqadir alryhawy,alemart fi alhadarat al'iislamiati,jadat,jamieat almalik eabd aleaziz,1990.
13- eaziz alshshaykh jfat altrfy,mdun eiraqiat ealaa difaf alfarat,part 3,biabil ,dar alsadiq lilttabaeat walnnashr,2011.
14- Ali zarif al'aezami, mukhtasir tarikh baghdad, bughdada, 1929.
15- Ali alwardi, limahhat aijtimaeiatan min tarikh aleiraq alhadithi, part1, bayrut, dar alrrashid, Edition 4, 2005
16- -farid shafei,alemart alearabiat al'iislamiat madyha wahadiruha wa mustaqbaliha,alqahrt,(n.d.)
17- _____,alemart alearabiat fi misr al'iislami(eisr alwala),part 1, Egypt, 1970.
18- mahabb alddin muhammad murtadaa alzzabidi,taj aleurus min jawahir alqamus,alkuyt,(n. printing place),1965,p 180.
19- muhammad husayn harz alddin,tarikh alnnajaf alashrif,part 1,qum almuqadst,mnshurat dalil ma,2006.
20- muhammad hamzah 'iismaeil alhidad,aleamarat al'iislamiat fi 'uwrubba aleuthmaniti,almijldial'uwl,alkuayta, university of Kuwait ,lijnat alttalif walttaerib walttarjimat, Edition 1, 2002.
21- mahmud hamid alhasayni, alasbilat aleuthmaniat bimadinat alqahirti, Cairo, maktabat madabuli,1988.
22- mahmud shukri alalwsi,tarikh masajid baghdad wa'atharaha,bughdad,,mutabbaeat dar alssulam 1346 Ah/1927 Ad

B. Translated: -

1- Awqitay 'aslan 'abba, fanun altrk wa eamayirihum, Trans: Ahmad muhammad eisaa, astanbwl, markaz al'abhath lilttarikh walfunun walththaqafat al'iislamiat,1987.
2- stifin humsalilunkrik,'arbaeat qurun min tarikh aleiraq alhadithi,Trans: jaefar khiat,bughdad,almukatabat alhidriat,Edition 4, 1968.
3- sulayman fayiq bik , tarikh baghdad , Trans, musaa kazim nurs, baghdad , mutbaeat almaearifi, 1992.

4- karstnnibur,rahltnybwr 'iilaa aleiraq fi alqarn alththamin eushr, Trans, mahmud husayn al'amin,birut,alfurat lilnnashr walttawzie,2012.
5- _____, mushahadat nibur fi rahlatih min albsrt 'iilaa alhillat sanat 1765 AD,Trans suead hadi aleumri,baghdad,mutabbaeat dar almierft,1955.
6- nasir alddin shah , aleiraq fi mushahadat nasir alddin shah , Trans, muhammad alshshaykh hadi al'asadi , baghdad, sharikat majmueat aleadalat lilssahafat walttibaeat walnnishr, Edition 1, 2011.
7- nazmi zadh murtadaa 'afnadi , kulshun khalafaan , Trans : musaa kazim nurs , alnnajaf alashrf , , mutbaeat aladab , 1971.

C. English: -

1- GOODWIN, G., A history of Ottoman Architecture, London,(1997).

(D) Turkish: -

1- 'awlia jilbay, siahatnamuh si, Part 4,astunbawl,1214 AH /1799 AD.

Fifth: Research published in periodicals: -

1- zayn aleabdyn musaa aljaefar wamitham murtadaa nasr alllah,man malamih aleamarat alkrblayy(milhiqat almarqad alhsyny)dirast tarikhyt, Journal of Karbala University , pecial issue of the scientific research of the Sixth Conference of the University of 2010.
2- Atta alhadithi, siqaya baghdad,almusm"journal",aledd(103),2014.
3- eimad eabd alssalam ruwf,tarikh miah alshshurb alqadimat fi baghdad,almurd"journall",baghdad, Vol. 8, issue. (4) 1979.

Sixth: Dictionaries and Encyclopedias: -

1- jaefar alkhalili, mawsueat aleatabat almuqdasata, part8, baghdad, dar alttaearufu,1966 .
2- muhammad bin 'abi bakr alrrazi, mukhtar alssahah,birut, dar alfikr lilttabaeat walnnashr walttawzie, 1981.
3- almunjid al'abjadi,birut,dar almishriq,Edition 5 ,1986.

Seventh: journals: -

1- Sumr"mjil",baghdad,aledd(29),1973.
2- Lughat aleirbi"mjilat",baghdad,part 2, 1912.

Eighth: The International Information Network (Internet): -

1-riad aleazawi , nabras aldhdhakirat ,(saqaya baghdad fi aleasr aleuthmani), Website :- www.nbraas.com/inp/view.asp.

2.Alshrq al'awsat, 'akhbar alealimi(alttarz aleathmaniat fi albilad alearbiat), date 26/3/2013, Website:- http://www.Akhbaralalam.net/?aType=haberYazdir &Article ID=50365&tip=

3- Munaa almahdi, eimarat alaisbilt dawr hadari rayid fi alfunun al'iislamiati, Website http://www.ivsl.org.masress.com/baladnews/7696

4- Myr bsry,dhkryat aldftry ean waly baghdad alfariq khlyl basha Website: www.almadasypplements.com

5-almaeanyWWW.ALMAANY.COM)) riasat diwan alawqaf,wqfytnazndt khatwn,6/sheban/ 1263h.(walwthyqt ladaa 'usrat albahith khlyl 'iibrahim nwry))) zayn aleabdyn musaa aljaefr wamithum murtadaa nasr alllah ,almasdar alssabiq,s 49.